المفيد
في
علم التجويد

تأليف
الحاجّة حياة علي الحسيني

بسم الله الرحمن الرحيم

جميع الحقوق محفوظة للمؤلفة

الطبعة الأولى
١٤١٧هـ / ١٩٩٧م

قال تعالى

ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ
أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ

البقرة / ١٢١ /

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه أجمعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين

وبعد فاني قد اطلعت على هذه الرسالة في علم التجويد قد جمعتها الاخت الفاضلة حياة علي الحسيني وانها في ظاهرها رسالة ولكن في حقيقتها كتاب وشرح لمقدمة الامام المحقق محمد ابن محمد بن الجزري رحمه الله تعالى وقد أحسنت الاخت الفاضلة فيما كتبت وقد وعت وأجادت في حسن هذا الابتكار الجديد فجزاها الله عن كتابه الكريم خيراً وزادها توفيقاً وعلماً إنه تعالى قريب مجيب والحمد لله رب العالمين

خادم
القرآن الكريم
محي الدين حسن الكردي

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

المقدّمة

الحمد لله الَّذي ابتدأ بالحمد كتابَه ، وأَجْزَلَ لمن قرأَهُ وعمل به ثوابَه .. الحمد لله الَّذي تعهَّد حفظ القرآن الكريم وقال : ﴿ إنّا نَحنُ نَزَّلنا الذِّكْرَ وَإنَّا لَهُ لَحَافِظون ﴾ «الحجر/٩» .

والصَّلاة والسَّلام على خاتم النَّبيِّين الَّذي قال : «إنَّ لله عزَّ وجلَّ أهلين من النَّاس» قيل : من هم يا رسول الله ؟ قال : «أهل القرآن هم أَهل اللهِ وخاصَّته»[1] .

وبعد .. فهذا عمل متواضع يظهر في زحمةٍ من كتبِ التَّجويد ، ابتغيتُ أن يكون فيه النَّفع للجيل المسلم المتعطِّش لتعلُّم التَّجويد ، توخَّيتُ فيه دقَّة المعلومات ، ووضوحَ الأفكار ، وسهولةَ العرض .

ابتدأتُ فيه بشرحٍ واضحٍ لمخارج الحروف وصفاتها ، لِما لاحظت من عدم استقامة ألسنة هذا الجيل بسبب ابتعاد الحروف عن مخارجها ، ومفارقتها لصفاتها ، ثمَّ تابعتُ عرض الأحكام برواية حفصٍ عن عاصم من طريق الشَّاطبيّة ، ورتَّبتها حسب أولويَّة حاجة الدَّارس مستشهدةً بأبيات من المقدِّمة الجزريَّة للإمام شمس الدِّين محمَّد بن محمَّد الجَزريّ ، بغية تثبيت الأحكام وجعلها أسهلَ حفظاً وأشدَّ رسوخاً في الأذهان ، وذيَّلتُ بعضَ الأبيات بإيضاحٍ موجزٍ مأخوذٍ من شرح المقدِّمة الجزريَّة لشيخ الإسلام زكريَّا الأنصاريّ ، كما ذكرتُ في هذا المؤلَّف ترجمةً بسيطةً لكلٍّ من الأئمَّة الأعلام : عاصم ، وحفص ، والشَّاطبيّ ، وابن الجَزريّ ، وعرضته على الشَّيخ المقرىء الثَّبت أبي الحسن محي الدِّين الكرديّ ، فأفادني ببعض الملاحظات القيِّمة ، جزاه الله عنِّي كلَّ خير .

أسأل الله تعالى أن يتقبَّل منّي هذا العمل ، وينفعَ به طلبةَ العلمِ ، إنَّه قريبٌ مجيبٌ .

٢٣/ ربيع الأوّل /١٤١٧ هـ الموافق ٧ / آب / ١٩٩٦ م

حياة علي الحسيني

---

(١) عن أنس بن مالك : سُنن ابن ماجة . ج /١/ كتاب المقدِّمة ، باب فضل من تعلَّم القرآن وعلَّمه (١٦) رقم الحديث ٢١٥ ، في الزوائد : إسناده صحيح ، دار إحياء التُّراث العربي .

ترجمة الإمام عاصم

هو عاصمُ بنُ أبي النَّجود ، ويكنَّى أبا بكر ، وهو شيخُ الإقراء بالكوفة ، وهو من التابعين ، وإسنادُ عاصمَ في القراءة ينتهي إلى عبدِ اللهِ بنِ مسعود ، وعليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنهما . وقد قرأ عاصم القرآن على أبي عبد الرَّحمن السُّلَمي ، عن عليٍّ رضي الله عنه ، وقرأ على زرِّ بنِ حبيش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

وكان يقرأ عليهما فيأخُذ من هذا قراءةَ ابنِ مسعود ، ومن ذاك قراءةَ علي ، وهكذا استوثَق في القراءة ، وجمعَ فيها بين أقوى المصادر ، فأبو عبد الرَّحمن تابعيٌّ مشهور رَوَى عنه الأئمَّةُ الحديثَ ، كما روَوا القراءة ، وزرُّ بن حبيش أحد الأعلام أيضاً . وكان عاصمُ يقرىء حفصاً بقراءة عليِّ بنِ أبي طالب ، ويقرىءُ أبا بكر (شُعبة) بقراءة ابن مسعود ، وقد أثنى الأئمَّة على عاصم ، واعتبروا قراءته في مقدّمة القراءات المتواترة ، وقد انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة ، وكان أحسن النَّاس صوتاً بالقرآن ، وجمع بين الفصاحة والتَّجويد والإتقان .

راوِياه : أبو بكر بنُ عيَّاش (شُعبة) ، وحفصُ بنُ سليمان بن المغيرة .

ويقرأ قرابةُ ٩٥٪ من مسلمي العالم اليومَ بقراءة عاصم برواية حفص .

توفّي عاصم رحمه الله ، وجزاه عن الأُمَّة خيرَ الجزاء سنة ١٢٧ من الهجرة ، وهو مجهولُ الولادة[١] .

ترجمة الإمام حفص

هو حفص بن سليمان الدُّوريّ الأسديّ (من قبيلةِ بني أسد) كنيتُه أبو عمرو ، ولد سنةَ ٩٠ هجرية ، وتوفّي سنة ١٨٠ هجريّة[٢] .

كان ربيبَ عاصم (ابنَ زوجته) ، وكان أعلمَ أصحابه بقراءته ، نزل بغداد فأقرأ بها وجاور مكَّة

---

(١) معجم القراءات القرآنية ، الجزء الأول ، صفحة (٧٩ ــ ٨٠) .

(٢) حجة القراءات ص ٥٩ .

فأقرأ بها . أخذ عن عاصم القراءة ــ عَرْضاً وتلقيناً ــ وأتقنها ، فشهد له العلماء بالإمامة فيها ، ويَعُدّونه مقدَّماً على أبي بكر بن عيَّاش (شُعبة) ، وهو الرّاوي الآخر عن عاصم ، فهو أكثرُ حفظاً وإتقاناً ، لذلك اشتهرت روايته ، وتلقَّاها الأئمَّة بالقبول ، وليس ذلك بغريب ، فقد كان ربيبَ عاصم (كما أسلفنا) فلازمه وأتقن قراءَته .

وقال يحيى بنُ معين : الرِّواية الصّحيحة التي رويت عن عاصم روايةُ حفص بنِ سليمان فروايةُ حفص ترتفع إلى عاصم بن أبي النَّجود ، عن عبد الرّحمن بنِ حبيب السُّلَمي وزرِّ بن حبيش الأسديّ ، عن عثمان بن عفَّان ، وعليّ بن أبي طالب ، وعبد الله بن مسعود ، وأبيٍّ بن كعب ، وزيد بنِ ثابت ، عنهم ، عن النبيِّ ﷺ ، عن جبريل عليه السَّلام ، عن ربِّ العزَّة جلَّ ثناؤه ، وتقدَّست أسماؤه .

ترجمة الإمام الشَّاطبيّ[1]

هو القاسم أبو محمَّد الشَّاطبي الضَّرير ، كان من أشهر من أَلَّفَ في القراءات .

ولد في آخر سنة ٥٣٨ هـ بشاطبة من الأندلس ، وقرأ القراءات ، وأتقنها على أبي عبد الله بنِ محمَّد بن العاص ، ثمّ رحل إلى بلنسية (في الأندلس) ، فعرض بها كتاب (التيسير في القراءات السبع) للإمام أبي عمرو الدَّاني (من حفظه) .

كما عرض القراءات على الإمام ابنِ هذيل ، وسمع منه الحديث ، ثمّ دخل مصر ، فأكرمه القاضي الفاضل ، وأنزله بمدرسته الفاضلية ، وجعله شيخها ، فأقرأ فيها ، وأتمَّ نظمَ لاميَّته التي أسماها (حرز الأماني ووجه التّهاني) ، التي جمع فيها ما تواتر عن القراء السّبعة : نافع ، وابن كثير ، وأبي عمرو ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وهي أوّل قصيدةٍ في القراءات السّبع .

كان حافظاً للحديث ، غايةً في القراءات ، إماماً في اللّغة مع الزّهد والولاية والعبادة ، وكان شافعيّ المذهب . توفّي عام ٥٩٠ هـ .

ترجمة الإمام ابن الجزريّ[2]

هو أبو الخير محمَّدُ بن محمَّد بن محمَّد بن عليّ بن يوسف المعروف بابن الجزريّ .

ولد في دمشق سنة ٧٥١ هـ ، وحفظ القرآنَ وهو ابنُ أربعةَ عشرَ عاماً ، وأتقنه ، ثمّ درس الحديث والقراءات العشر ، وابتنى في دمشق مدرسةً أسماها دار القرآن الكريم ، تصدَّر الإقراء في دمشق

(١) سراج القارىء المبتدىء وتذكار المقرىء المنتهي ص ٣ وص ٤ .

(٢) تقريب النشر في القراءات العشر ص ٥ وص ٨ .

بالجامع الأموي ، ثم عُيِّن قاضياً فيها سنة ٧٩٣ هـ ، وانتقل عام ٨٠٥ هـ مع تيمورلنك إلى شيراز (في إيران) .

ألَّف كتباً كثيرة في علوم شتّى ، أشهرها (النشر في القراءات العشر) ، ونظم في القراءات العشر منظومة أسماها (طيبة النشر) ، ونظم في التّجويد منظومةً أسماها (المقدّمة فيما يجب على قارىء القرآن أنْ يعلمَه) ، وقد تداولها أهل هذا الفنّ ، وممَّن شرحها شيخ الإسلام زكريّا الأنصاريّ ، وراجع الشّرح المقرىء الشَّيخ أبو الحسن محيّ الدّين الكرديّ .

توفّي ابن الجزريّ في شيراز عام ٨٣٣ هـ .

علم التّجويد

لمحة موجزة عن تاريخ التّجويد :

إنَّ علم التَّجويد علمٌ توقيفيٌّ كلُّه ، لا مجالَ فيه للاجتهاد ، بمعنى أنّه نزل به الوحيُ الأمين ، فقد قرأ جبريل الأمين قراءةً علّمه الله إيّاها ، فتلقاها منه النبيُّ ﷺ كما سمعها ، وعلّم أصحابه القرآن الكريم ، كما تلقّاه من جبريل عليه السّلام ، وحثّهم على قراءته كما أنزل ، فقد رُوي عنه ﷺ أنّه قال : «إنَّ اللهَ تعالى يحبُّ أن يُقرأ القرآنُ كما أُنزل»[1] .

إلاّ أنّه لمّا انتشر الإسلام في أقطار كثيرة لا تعرف اللُّغة العربيَّة ، وتكلّم بالقرآن أقوام لا تستقيم ألسنتُهم بحروفه ، كَثُر اللَّحن والخطأ ، فخاف علماء المسلمين عليه من التغيير والتحريف ، فقام بعضُهم بوضع أصول وقواعد تتضمّن صحّةَ النّطق بالقرآن الكريم ، وسمُّوها علم التَّجويد . ولم يقم هؤلاء العلماء بوضع قواعد التّجويد وضعاً من عند أنفسهم ، بل كان غايةُ ما فعلوه النَّظرَ إلى ألسنة القرَّاء المتقنين ، وهم يتلونه كما تلقّوه عنه ﷺ ، فوضعوا للمتأخّرين قواعدَ القراءة التي كان يقرأ بها المتقدّمون ، فكان عملُهم أشبهَ بعمل النَّحويّين حين استمعوا إلى كلام العرب ، ووضعوا قواعدَ اللُّغة العربيّة والإعراب .

ولاريب أنّ أحكام التّجويد ليست بِدعاً على لسان العربي ، فلقد كانت العرب تعرف ذلك ، وكانت تدغم وتقلب ، وتخفي ، وتظهر ، غير أنَّ ذلك لم يكن على وجه منسَّق وحاسم ، حتّى أخذت شكلَها النِّهائيّ في تلاوة القرآن الكريم .

وقد أفادت قواعد التّجويد هذه في المحافظة على كتاب الله تعالى حتَّى وصل إلينا سليماً من التّحريف كما أنزل .

تعريف التَّجويد : لغةً : التَّحسين .

اصطلاحاً : تلاوة القرآن الكريم بإعطاء كلِّ حرف حقَّه مخرجاً وصفةً وحركةً .

---

(١) كنز العمال /ج ٢/ حديث رقم ٣٠٦٩ / ص ٤٩ . نشر وتوزيع مكتبة التراث الإسلامي ـ حلب .

مخرج الحرف : هو المكان الَّذي يخرج منه صوت الحرف فيتميَّز به عن غيره .

صفة الحرف : هي الكيفيَّة التي يُلفظ بها الحرف وتميِّزه عن غيره من الحروف ، من إطباق أو همس أو استعلاء ، أو قلقلة أو رخاوة أو تكرير ... الخ .

استمداده : من أفواه المشايخ العارفين بطرق أداء القراءة عن طريق التَّواتر .
والتّواتر : هو نقل جماعة عن جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب .

حكمه ودليله : لا خلافَ في أنَّ علمَ التَّجويد فرض كفاية (إذا قام به البعض سقط عن الباقين) .
والعمل به فرضُ عين . بمعنى أن تطبيق أحكام التَّجويد حالَ القراءة فرض عين على كلِّ من يقرأ القرآن ولو لم يكن يعرف الأحكام من النّاحية النّظريّة .

وقد ثبتَت فَرْضيّتهُ بالكتاب والسُّنَّة والإجماع .
أمّا في الكتاب : ففي قوله تعالى في سورة الفرقان : ﴿ورَتَّلناهُ تَرتيلاً﴾ آية /٣٢ .
وفي سورة المزمّل : ﴿ورتِّل القرآن ترتيلاً﴾ آية /٤.

وأمّا في السنّة : ففي قوله ﷺ :
«إنَّ الله تعالى يحبُّ أن يُقرأ القرآن كما أُنزل» عن زيد بن ثابت .

وأما فيما يتعلّق بالإجماع : فقد قال العلاّمة الشَّيخ محمَّد مكّي نصر في كتاب : (نهاية القول المفيد) ما نصُّه : (فقد اجتمعت الأمَّة المعصومة من الخطأ على وجوب التّجويد من زمن النبيّ ﷺ إلى زماننا ولم يختلف فيه أحد منهم ، وهذا من أقوى الحجج) .

غايته : صون اللّسان عن الخطأ في كتاب الله تعالى .

نسبته : أي مكانته بالنّسبة لبقيّة العلوم : هو أشرفها لتعلُّقه بكلام الله تعالى .

يقول المحقِّق ابن الجزريّ :

والأَخـذُ بالتَّجويـدِ حتـمٌ لازمُ ... مَـنْ لَـمْ يُصَحِّـحِ القُـرانَ آثِـمُ
لأَنَّـهُ بِـهِ الإِلـهُ أَنـزلا ... وهكـذا منـه إلينـا وصـلا
وَهُـوَ أَيضاً حِلْيَـةُ التِّـلاوةِ[1] ... وزينـةُ الأَداءِ[2] والقـراءةِ[3]
وَهُـوَ إعطـاءُ الحروفِ حقَّهـا ... مِـنْ كُـلِّ صِفَـةٍ[4] وَمُسْتَحَقَّهـا[5]
وردُّ كُـلِّ واحـدٍ لأَصلِـهِ[6] ... واللَّفـظُ فـي نظيـرِهِ كمثلِـهِ[7]
مكمَّـلاً مـن غيـرِ مـا تكلُّـفِ ... باللُّطفِ في النُّطقِ بـلا تعسُّـفِ[8]
وليـسَ بينَـهُ وبيـنَ تركِـهِ ... إلاَّ رياضـةُ امـرىءٍ بفكِّـهِ[9]

---

(١) قراءة القرآن متتابعاً .
(٢) الأخذ عن المشايخ .
(٣) تطلق على التِّلاوة والأداء .
(٤) صفات الحروف اللاَّزمة الَّتي لا تنفكُّ عنها ، وعددُها سبعَ عشْرةَ صفة (المتضادَّة وغير المتضادَّة) .
(٥) صفات الحروف العارضة التي تعرض لها في بعض الأحوال ، وتنفكُّ عنها عند البعض الآخر لسبب من الأسباب ، كالتَّفخيم والتَّرقيق .
(٦) حيِّزه من مخرجه .
(٧) إن كان الأوَّل قُرِىء مرقَّقاً فنظيرُه كذلك .
(٨) من غير تمطيط ولا إدماج .
(٩) أي بفمه بالتكرار .

آداب تلاوة القرآنِ الكريم

لا يَقْبلُ اللهُ عملاً إلاَّ إذا كان خالصاً صواباً ، فالخالصُ ما ابتُغي به وجهُ اللهِ وحده ، والصَّواب ما وافقَ مبادىءَ الشَّرع .

لذلك كان على القارىء أن يُعِدَّ للقراءة ما تحتاجه من آداب ، وأهمُّ هذه الآداب هي :

١ ـ أن يكون القارىءُ طاهراً من الحدثِ الأصغر ، (أمّا الحدث الأكبر فيجب فيه الغسل) .

٢ ـ أن يكونَ في مكانٍ طاهر .

٣ ـ أن يتعوَّذَ في أوَّل قراءته ، سواء كان في أوَّل السّورة أو أثنائِها ، لقوله تعالى :
﴿ فَإِذا قَرَأْتَ القُرآنَ فَاسْتَعِذْ باللهِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجِيْمِ ﴾ النّحل /٩٨/ .

٤ ـ البسملة في أول كلِّ سورة عدا سورة براءة .

٥ ـ أن يقرأ بخشوع احتراماً للقرآن الكريم لقوله تعالى :
﴿ لَو أَنزَلْنا هذا القُرآنَ عَلى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ﴾ الحَشْر /٢١/ .

٦ ـ أن يقرأ بتدبُّرٍ وإمعانٍ مفكّراً بمعاني ما يَقرأ ، لقوله تعالى :
﴿ أفلا يتدبَّرونَ القرآنَ ﴾ محمَّد /٢٤/ .

٧ ـ أن يُحسِّن صوتَه أثناءَ التِّلاوةِ من غيرِ تكلُّف . عن البَراءِ بن عازب (رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : «زيِّنوا القرآنَ بأصواتكم»[1] .

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ : «لَيس منَّا من لم يتغنَّ بالقرآن»[2] . والغايةُ مِن تحسين الصَّوتِ أنْ يَسهُلَ على السَّامع فهمُ المعنى وتذوُّقُه ، وإدراكُ جمالِ الأُسلوبِ والألفاظ ، أمّا التَّغنِّي للتَّطريب فحرام ، والتَّغنِّي المستحسنُ بالقرآن هو الَّذي يقومُ على إخراجَ الحروف من مخارجها حسب أحكام التَّجويد .

---

(١) سُنَن أبي داوود ، /ج ٢/ ، كتاب الصَّلاة ، باب استحباب التَّرتيل في القراءة . حديث ١٤٦٨ المكتبة العصريّة . صيدا ــ بيروت .

(٢) صحيح البخاري ، /ج ٩/ ، كتاب التَّوحيد ، باب قوله تعالى : ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلكم أَوِ اجْهَرُوا به﴾ ص ١٨٨ ، طبعة دار إحياء التُّراث العربي ــ القاهرة ، سنة ١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٨ م .

٨ ـ يجبُ على السَّامع سواءٌ سمع من قارىء أو من مذياع أن يُنصِتَ ويفكِّر في آياته ، لقوله تعالى : ﴿ وإذا قُرِىء القُرآنُ فَاستَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكِمْ تُرْحَمُوْنَ ﴾ الأعراف /٢٠٤/ .

٩ ـ تجويدُ القرآن وترتيْلُهُ ترتيلاً حسناً .

١٠ـ الإمساكُ عن القراءةِ عندَ التّثاؤب حتّى يزول .

١١ـ تصديقُ القارِىء ربَّه ، وشهادةٌ منه لرسوله ﷺ بالبلاغِ عند الانتهاء من القراءة .

١٢ـ عدمُ قطعِ القراءة بالحديث مع النَّاس إلاّ للضَّرورة ، كردِّ السَّلام مثلاً .

١٣ـ سؤالُ اللهِ تعالى من فضله عند آيات الرَّحمة ، والاستجارةُ باللهِ تعالى عند آيات الوعيد .

دعاء البَدْء بالتّلاوة

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّدنا محمَّدٍ وآله ومن اتَّبعَ هداه .

اللَّهمَّ عَظِّم رغبتي في القرآن ، واجعلْهُ نوراً لِبَصري ، وشفاءً لِصَدري ، وذَهاباً لهمِّي وحَزَني ..

اللَّهمَّ زَيِّن به لساني وجمِّل به وجْهي ، وقوِّ بهِ جسَدي ، وثَقِّل به ميزاني ، وارزُقني حقَّ تلاوتِه ، وقوِّني على طاعتك آناء اللَّيل وأطرافَ النَّهار ، واحشُرني مع النَّبيِّ صلَّى الله عليه وآله الأخيار .

أساليبُ التِّلاوة

للتِّلاوة ثلاثةُ أساليب :

١ـ **التَّحقيق** : وهو القراءةُ بتُؤَدة واطمئنان مع تدبُّرِ المعاني ، وإعطاءُ الحروفِ حقَّها من المخارجِ والصِّفات .

٢ـ **الحَدْر** : هو سُرْعةُ القراءةِ وإدراجُها معِ مراعاةِ الأَحكام .

٣ـ **التَّدْوير** : وهو التَّوسُّطُ بين التَّحقيق والحَدْر .

والأَساليب الثَّلاثةُ جائزةٌ يتخيَّرُ القارىءُ ما يُناسبُه ، وتجمعها كلُّها كلمةُ التَّرتيل الواردة في قوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ القرآن تَرْتيلاً ﴾ المزَّمِّل /٤/ .

استفتاح التّلاوة

١ـ **الاستعاذة** : لابدَّ لقارىء القرآنِ الكريمِ أَن يفتَتِحَ القراءةَ بالاستعاذة سواءٌ في ابتداءِ التّلاوةِ من أَوَّل السُّورة ، أَو في أَثنائِها ، لعموم قوله تعالى :

﴿ فإذا قَرَأْتَ القرآنَ فاستَعِذْ بِاللهِ من الشَّيطانِ الرَّجيم ﴾ النَّحل /٩٨/ .

ومعنى الاستعاذة : الالتجاءُ إلى اللهِ والتَّحصُّن من شرِّ الشَّيطان .

صيغتها : أَعوذُ باللهِ من الشَّيطانِ الرَّجيم .

كيفيَّتُها : يُسِرُّ بها القارىء إن قَرأَ سِرّاً[1] ، أَو إذا قَرأَ خالياً وحده سواءٌ قرأَ سرّاً أو جهراً ، ويُسرُّ بها في الصَّلاة السرِّيَّة أَو الجهريَّة ، ويَجهرُ بها إذا قَرأَ جَهراً بحضورِ من يسمع . وإذا كانتِ القراءةُ بالدّور[2] يَجْهرُ بها القارِىءُ الأَوَّلُ ويُسرُّ بها الباقون .

---

(١) والقراءةُ السِّرِّيَّة ينبغي أن تكونَ مسموعةً للقارىء ، أَو من كان قريباً من فمه ، وأَمّا النَّظرُ في الكتاب الكريم في العينين ، دونَ تحريكٍ لأَدواتِ التَّصويتِ والنُّطق ، وإخراجِ كلّ حرف من مخرجه مع مراعاةِ صفاته ، فليس بقراءةٍ ولا تلاوة ، وربَّما جازَ أَنْ يُطلَقَ عليه وصفُ اطِّلاع .

واعلم أيضاً أنَّه من تكلَّف حسنَ الأَداء أَمامَ معلِّم أَو شيخ أَو أَمامَ النَّاس ثم تركَ تطبيقَ الأَحكام وأَساءَ الأَداء ، وهو بين يَدَيّ ربِّه عزَّ وجلَّ فهو امرؤٌ إمَّا جاهلٌ أَو آثم .

(٢) بأَن يُنهي أَحدُهم القراءَةَ لِيبتدِىء الآخرُ من نهايةِ قراءةِ مَنْ قَبْله ، يَجهرُ أَوَّلُهم بالاستعاذة ويُسِرُّ بها الباقون .

٢ـ البَسملة :

١ـ مَحَلُّها : عند افتتاح القراءة بأوَّل السُّور ، أمّا إذا ابتدأ القارىءُ التِّلاوة أثناءَ السُّورة فهو مُخَيَّر ، إن شاءَ بسملَ بعدَ الاستعاذة ، وإن شاءَ اقتصر على الاستعاذة .

٢ـ حُكمها : الوجوبُ في سورة الفاتحة عند السَّادة الشَّافعيّة لأنَّها عندهم آيةٌ منها ، ولا خلافَ عند أحد بالبسملة عند البدء بأيّ سورة من السُّور إلاَّ في (سورة براءة) . وتُفضَّل البسملة ولو ابتدأ القارىءُ أثناءَ السُّورِ ، لقوله ﷺ :

«كُلُّ أمرٍ ذي بال لا يُبْدأُ فيه [ببسم الله الرَّحمن الرَّحيم] أقطع»[1] .

أمّا سورة براءة فلا نبتدئها بالبسملة[2] ، لأنَّ بسم الله أمان ، وبراءة ليس فيها أمان للمشركين .

٣ـ أوجه الإتيان بالبسملة عند الجمع بين سورتين :

١ـً قطع الجميع ، أي الوقف على آخر السُّورة السَّابقة ، وعلى البسملة ، والابتداء بأوَّل السُّورة اللاّحقة .

٢ـً الوقف على الأوَّل ، ووصل الثَّاني بالثَّالث ، أي الوقف على نهاية السُّورة الأُولى ووصل البسملة بالسُّورة الثَّانية .

٣ـً وصل الجميع ، أي وصل نهاية السُّورة الأولى بالبسملة ، ووصل البسملة بالسُّورة التَّالية ، ويَمتنع وصل آخر السُّورة بالبسملة والوقف عليها .

ملاحظة : إذا عرض للقارىء ما قطع قراءته كسعال أو عُطاس أو كلام يتعلَّق بالقراءة (كالتَّفسير) واتَّحد المجلس فلا يعيد التَّعوُّذ ، وإن كان العارض أجنبيّاً (كالتَّشاغل عن القراءة أو الكلام العاديّ أو الأكل) أعاد التَّعوُّذ .

---

(١) الإمام المناوي في فيض القدير . /ج ٥/ . حديث رقم ٦٢٨٤ ص ١٣ و ص ١٤ . ط٢ : ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧٢ م ، دار المعرفة . وقال : أخرجه عبد القادر الرّهاوي في أول كتاب الأربعين البلدانية ، وكذا الخطيب في تاريخه عن أبي هريرة . قال النووي في الأذكار ... وهو حديث حسن ، وقد روي موصولاً ومرسلاً .

قال : ورواية الموصول جيّدة الإسناد ، وإذا روي الحديث موصولاً ومرسلاً . فالحكم الاتصال عند الجمهور .

(٢) يرى البعض أن البسملة عند بدء تلاوة سورةِ براءة حرام ، ومكروهة أثناء تلاوة السورة . ويرى آخرون أنّها مكروهة في ابتداء السُّورة ، وجائزة خلالها .

مخارج الحروف

المَخرج : هو المكان الَّذي يَخرج منه صوتُ الحرف ، ويتميَّز به عن غيره ، سواءٌ كان على سبيل التَّحقيق[1] أم على سبيل التَّقدير[2] .

كيفيّة إيجاد المخرج : لمعرفةِ مخرج الحرف نسكِّن الحرف أو نشدِّده ، ونُدخلُ عليه همزةَ وصل ، فحيث ينتهي الصوتُ فهناك المخرج .

عدد المخارج : للحروفِ الأبجديّة خمسةُ مخارج رئيسة، تنطوي على سبعةَ عشرَ مخرجاً تفصيلياً وهي:

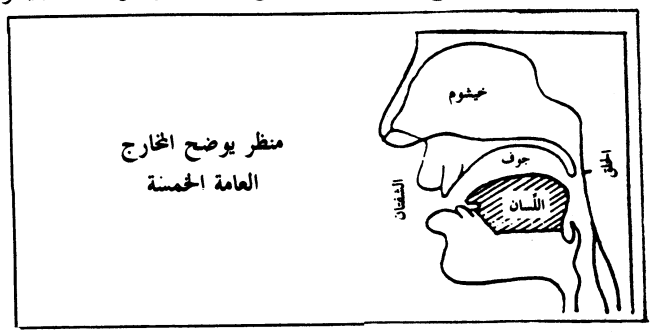

منظر يوضح المخارج العامة الخمسة

١ـ الجوف
٢ـ الحلق
٣ـ اللّسان
٤ـ الشّفتان
٥ـ الخيشُوم

أولاً ـ الجوف : وهو الخلاء الدّاخلُ في الفم والحلق ، أي الفراغ الممتدُّ ممَّا وراءَ الحلق إلى الفم ، وفيه مخرجٌ واحدٌ مقدَّرٌ لأحرف المدّ الثَّلاثة وهي :

ـ الألفُ السّاكنة المفتوحُ ما قَبْلَها .
ـ الواوُ السَّاكنة المضمومُ ما قَبْلَها .
ـ الياءُ السَّاكنة المكسورُ ما قَبْلَها .

والحروف الثلاثة مجموعةٌ في قوله تعالى : ﴿ نُوحِيهَا ﴾[3] ، وكلُّها تخرج من الجوف وتنتهي بانتهاء الصَّوت في الهواء تقديراً .

---

(١) المخرج المحقَّق : هو الَّذي يكون معتمِداً على جُزء مُعيَّن من أجزاء الحلق أو اللِّسان أو الشَّفتين .
(٢) المخرج المقدَّر : هو الَّذي ليس له حيِّز معيَّن وهو مخرج حروف المدّ الثلاثة .
(٣) ﴿تِلك من أنباءِ الْغَيبِ نُوْحِيْها إلَيكَ﴾ هود /٤٩/ .

يقول المحقّق ابنُ الجزَريّ :

للجـوفِ أَلِـفٌ وأُختاهـا[1] وهِـيْ حـروفُ مـدٍّ للهـواءِ تَنْتَهِـي

ثانياً ـ الحلق : في الحلقِ ثلاثةُ مخارجَ لستَّة حروف :

١ـ أقصى الحلق مما يلي الصَّدر ويخرج منه الهمزةُ والهاء (ء ـ هـ) .

٢ـ وسط الحلق ويخرج منه العين والحاء (ع ـ ح)

٣ـ أدنى الحلق ويخرج منه الغين والخاء (غ ـ خ)

ثالثاً ـ اللِّسان : وفيه أربعةُ مخارجَ تنطوي على عشْرةِ مخارجَ تفصيليَّة :

١ـ أقصى اللِّسان : وفيه مخرجان تفصيليان :

أ ـ ممّا يلي الحلق مع ما يحاذيه (أي ما يقابله) من الحنك الأعلى ، في حَيِّز اللَّهاة ويخرج منه حرف القاف (ق) .

ب ـ ومخرج الكاف ينزل قليلاً عن مخرج القاف ، وهو حرف مُستفِل .

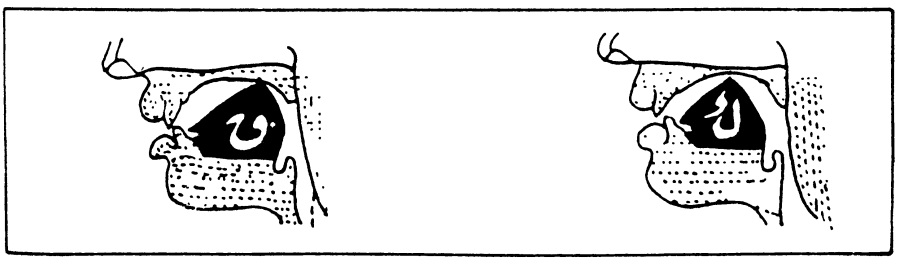

منظر يبين وضع اللِّسان عند نطق الكاف

منظر يبين وضع اللِّسان عند نطق القاف

٢ـ وسط اللِّسان : وفيه مخرجٌ واحدٌ لثلاثةِ أحرف وهي : الجيمُ والشِّينُ والياء غير المدِّيَّة[2] (ج ، ش ، ي) . فالجيم بإلصاق وسط اللِّسان باللِّثة العليا إلصاقاً معتدلاً واليـاء والشِّين بتجاف.

---

(١) الواو والياء .

(٢) ملاحظة : الياء غير المدِّيَّة هي ياءٌ متحرّكة ، أو ساكنةٌ لا يسبقُها كسر .

٣ـ حافّة اللّسان وفيها مخرجان تفصيليان :

أ ـ الضّاد (ض) وتخرج من إحدى حافَتي اللّسان مع ما يليها من الأضراس العليا أو من الحافتين ، وإخراجها من الأيسر أسهلُ وأكثرُ استعمالاً ومن الجانِبَيْن نادِر .

ب ـ اللاّم (ل) وتخرج من حافة اللّسان وما يحاذيها من اللّثة أي (لثة الضّاحكين والنّابين والرّباعيتين والثّنِيَّتَيْن)

٤ـ طرف اللّسان الأمامي وفيه خمسةُ مخارج تفصيلية :

أ ـ النُّون (ن) من طرف اللّسان تحتَ اللاّم قليلاً .

ب ـ الرّاء (ر) تحت مخرج النُّون إلاّ أنّهُ أدخَلُ إلى ظَهر اللّسان (أعلاه)

جـ ـ الطّاء والدّال والتّاء (ط ، د ، ت) وتخرج من طرف اللّسان وأصول الثّنايا العليا أي جذورِها إلى جهة الحنك الأعلى . (الطّاء أبعدُ الجميع ثم تَحتَها الدّال وتحتها التّاء) .

د ـ الصّاد والسّين والزّاي (ص ، س ، ز) وتخرج من طرف اللّسان وفُوَيْق الثّنايا السُّفلى (مقدّمةُ اللّسان تكونُ بالقرب من حافَة الأسنان السُّفلى ، وفي نفس الوقت يمُرُّ الهواء هارباً من حيِّزٍ ضيِّقٍ بينَ سطح اللّسان والحنك الأعلى) .

هـ ـ الثّاء والذّال والظّاء (ث ، ذ ، ظ) وتخرج من طرف اللّسان وأطراف الثّنايا العليا ، وهي على الترتيب من الأسفل إلى الأعلى .

ـ فالثّاء تخرج بضغط اللّسان على طرف الثّنِيَّتَيْن العُلْيَيْن

ـ والذّال تخرج بضغط اللّسان على وسَط الثّنِيَّتَيْن العُلْيَيْن .

ـ والظّاء تخرج بضغط اللّسان على مُلتقى الثّنِيَّتَيْن باللّثّة العُليا

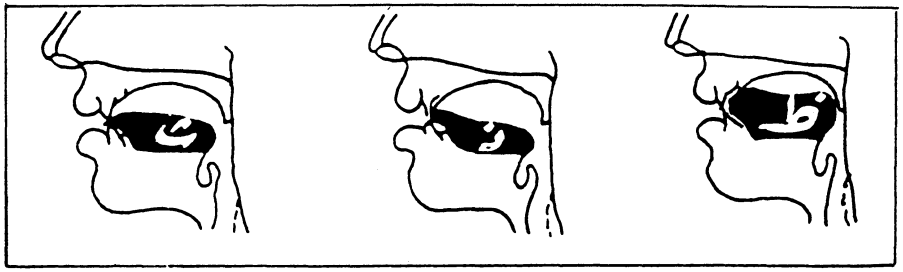

منظر بين
مخرج الظاء

منظر بين
مخرج الذال

منظر بين
مخرج الثاء